

البحرين في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين

بقلم: أ.د. طارق نافع الحمداني



لم يكن عرف إلا القليل عن المؤرخين العراقيين في القرون الماضية، ومن بينها القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حتى بدأ المرحوم عباس العزاوي بوضع مؤلفاته المشهورة التي تناولت هذا الجانب ويأتي كتابه "العراق بين الاحتلالين"⁽¹⁾. في طليعة الكتب التي تقصت المؤرخين الذي كتبوا عن العراق والمناطق الأخرى ما

بعد الغزو المغولي لهذه البلاد في أواسط القرن الثالث عشر الميلادي وحتى الحرب العالمية الأولى. وكرس كتابه الآخر "تاريخ الأدب العربي في العراق في العصر العثماني من سنة 941هـ/1534م إلى سنة 1335هـ/1917م"⁽²⁾، لدراسة المؤرخين العراقيين الذين برزوا خلال هذه الفترة، مما فتح المجال أمام باحثين آخرين للسير علي منواله.

وجاء في كتاب الدكتور عماد عبد السلام رؤوف "التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني"⁽³⁾، لا لمعالجة النقص وسد الفراغ في أسماء المؤرخين العراقيين، إنما كان بمثابة دليل للباحثين في هذا المجال علي مدي أكثر من أربعة قرون.

ومع ذلك كله، فإن ما كتبه المؤرخون العراقيون عن الخليج العربي عامة، والبحرين خاصة، ظل غير معروف لأمد طويل. فالدراسات والمؤلفات التي قام بها مؤلفو النصف الثاني من القرن العشرين - وهو الوقت الذي بدأ فيه الاهتمام بمنطقة الخليج العربي واضحا - لم تكن تهتم إلا بالمصادر الأجنبية، ولهذا فقد شاع بين الباحثين أسماء ويلسون ومايلز ولوريمر، أكثر من أي مؤرخ عربي آخر.

علي أن المتتبع لتراثنا الفكري العربي يجد فيه عن أوطاننا ما ليس بالقليل، حتى في الفترات التي أشاع الأوروبيون فيها بأن العرب والمسلمين لم ينتجوا فيها، والتي تقع ما بين القرن الثالث عشر الميلادي وما بعده، فإننا نجد فيها مؤلفات غير قليلة، إلا أنها ما تزال غير معروفة بصورة كافية، مما يؤهل باحثينا للإفادة منها في كتاباتهم. وهنا يأتي دور باحثينا- أكاديميين أم باحثين- لتسليط الضوء علي تراثنا الفكري، بكل أنواعه، لأن القيام بأي عمل من هذا النوع يعد إضافة وإضاءة لتراثنا العربي.

ويمكن أن يقال الأمر نفسه، بالنسبة للمخطوطات العربية التي مازال قسم كبير منها غير معروف ومحقق، وأن إزالة الغبار عنها سيميط اللثام عن كثير من المعلومات التي تخص منطقة الخليج العربي. ولا يقل أهمية عن ذلك الدوريات والصحف العربية بعامة، والعراقية بخاصة، التي نجد فيها من المعلومات المفيدة ما لا يمكن تصوره إلا بالرجوع إليها، وهذا ما تنوي هذه الدراسة تناوله.

تقع المصادر التي تناولت تاريخ البحرين في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بأربع فئات: مخطوطات وكتب ومجالات وصحف؛ وكان مؤلفو هذه المصادر قد نقلوا مادتهم -في الغالب- من خلال تنقلهم في المناطق العربية والإسلامية بحرية كاملة، قبل أن يضع الاستعمار الحدود المصطنعة التي نشهدها اليوم في بلادنا، ويدخل ضمن هذا الإطار مؤلفات كل من الحيدري والنبهاني والشهرستاني وغيرهم.

علي أن معظم مادة المصادر العراقية المتعلقة بالبحرين تخص موضوع السيادة علي هذه البلاد، التي ادعت بها قوى أجنبية عديدة، سواء فارس أو الدولة العثمانية أو بريطانيا، وكانت وجهة نظرها أنها منطقة عربية ويحكمها أمراء عرب من آل خليفة.

2- المخطوطات ومادتها التاريخية

ترك لنا السيد هبة الدين الحسيني (الشهرستاني)⁽⁴⁾ مجموعتين خطيتين فيهما الكثير من المعلومات التي تخص البحرين، التي زارها في رحلته في الهند.

المجموعة الخطية الأولى وأسماها ب (فيض الساحل في أجوبة مسائل أهل السواحل)، وقد وردت هذه المجموعة ضمن كتاب (الدلائل والمسائل)، ولقد طبعت خمسة أجزاء منها في فترات متفرقة، كان طبع الجزء الأول منها عام 1962، وطبع الجزء الخامس في سنة 1958م، وبقيت سبعة أجزاء منها مخطوطة⁽⁵⁾.

وهذه المخطوطة عبارة عن مجموعة من الأسئلة موجهة إلى السيد هبة الدين الحسيني من مسقط وأماكن أخرى متفرقة عن بعض المواضيع الدينية من أصولية وفقهية في جانب العبادات والمعاملات ، فضلا عن بعض المواضيع التاريخية والفلسفية، وحاول المؤلف توضيح أهمية المخطوط فقال في مقدمته: "كانت هذه المجموعة القيمة (فيض الساحل) مشتملة على أنواع العلوم وفنون المسائل بل وعلي ألد الأبحاث المعشوقة لدي كل سائل، حاوية على أهم النتائج، وأقوم الدلائل حلاله لأشكال القضايا العملية والدينية ، وأصعب المعضلات والمشاكل، فطوي لمن ساح في حديقها الموفقة فيري فيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين وهنيئا لمن ذاق من رحيق إبريقها زلالا لا يجده في أي منهل، فكان من الواجب إبرازها خدمة الدين للعلم والدين، وتعميقا لفوائدها بين القراء والمؤلفين"⁽⁶⁾.

أما المجموعة الخطية الثانية فسمّاها ب(مجموعة الساحليات)، وفيها وصف رحلته ما بين بغداد والهند مارا بكل من البصرة والحمرّة والبحرين وأبو شهر ومسقط وعدن والحديدية وجدة ومكة المكرمة وبومبي وكراچي وكلكتا. تبدأ هذه الرحلة من النجف الأشرف في رمضان سنة 1330هـ/1912م وعاد إليها في رجب 1332هـ، وبذلك تكون مدة الرحلة أقل من سنتين، وبصورة أدق اثنتين وعشرين شهرا

لأنها امتدت من أيلول (سبتمبر) 1912م إلى حزيران (يونيو) سنة 1914م، وهذا ما أشار إليه الحسيني نفسه⁽⁷⁾.

كان هدف هذه الرحلة -علي ما نقلته جريدة الزهور- وهو نشر تعاليم الدين الإسلامي، إذ أعلن الحسيني "أن في نيته القيام بمشروع جليل النفع والأهمية للعالم الإسلامي"⁽⁸⁾. وتحقيقاً لهذه الغاية فقد قطع نحو خمسة عشر ألف ميل، وشاهد فيها اثني عشرة حكومة وإمارة، وزار أكثر من ستين بلدة وشكل أثناءها إحدى عشرة مؤسسة، وكانت علي اختلاف أسمائها سلسلة تجمعها غاية إصلاحية اجتماعية ثقافية واحدة⁽⁹⁾.

كانت (جمعية خدمة الإسلام) أولى الجمعيات التي أنشأها الحسيني في الأعظمية ببغداد سنة 1330هـ، وقد أسس مثل هذه الجمعية في كثير من المدن التي سافر إليها كالعمارة والبصرة وبوشهر وكلكتا وغيرها، وسمي الجمعية التي أسسها في البحرين باسم (جمعية الإصلاح)⁽¹⁰⁾.

مما يخص البحرين في كتاب الدلائل والمسائل، السؤال عن (عين الفرات في البحرين)، من أين تنبع عين الماء العذب في البحرين؟ وقد أجاب الشهرستاني عن السؤال بقوله:

"إني رأيت هذه العين وشربت من زلالها العذب وهي نفس البحرين وليست بحيرة. نعم هي حول قري البحرين بقرب بلدة (محرق). وهذه العين ذات قوة في دفع معينها إلي نحو خمسين قدماً من خلال ماء البحر الأجاج المالح. والمرجح عندي أن معينها ينزل من جبل في (بندر عباس) غائراً في تجاويف صخرية بباطن الأرض إلي أن تنفجر من لدن البحرين، ويمكن نظر القرآن إليها في سورة الرحمن (مرج البحرين يتلقى بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان)⁽¹¹⁾.

والموضع الثاني جاء في إجابة لسؤال عن (الصدف هل هو جزء من الحيوان أم جماد)، فكانت إجابة الشهرستاني طويلة نعرضها كالآتي: حسب ما نقله الفلاسفة المتأخرون الذين اختبروا هذه الحقيقة،

نري أن الصدف جزء من حيوان اسمه (أبيكول)، وهذا الحيوان قسم مخصوص من صنف حيوان اسمه (مالوس)، وهذا الحيوان نوع دودة تتكون بين الجسم المحاري⁽¹²⁾.

وأما اللؤلؤ فهي مادة مابعة أخرى تخرج من جوف ذلك الحيوان وقاية لها من المؤلمات. وبيان ذلك أن دودة (أبكول) لطيفة الجسم جدا وتتغذى من الحيوانات الدقيقة المبتوثة في ماء البحر فمتى جاءت (أبيكول) فتحت صدفها كالجنّاحين وضمت إليها من تلك الحيوانات ما شاء الله، وتغذت منها وكثيرا ما يصادف انفتاح فم الصدف دخول بعض أجسام هوملة كرملة أو شوكة أو شبه ذلك فتحتال (أبيكول) في القضاء عليها بإرسال مادة اللؤلؤ من جوفها: وهي مادة حادة حارة تحيط بذلك الجسم المؤلم إياها فتذيبه ثم تنفجر فنسميها اللؤلؤ الفاخر⁽¹³⁾.

أما مخطوطة الآخر -مجموعة الساحليات- فقد جاءت وصفا لرحلته التي بدأها من النجف ومر بها بعدد من موانئ الخليج العربي وكان ذلك في عام 1914م. وفي هذا المخطوط نجد ذكرا لعدد من الشخصيات التي تعرف عليها أثناء مروره بالبحرين منهم: أحمد بن حسن بن إبراهيم كان تاجرا، تعلم في الهند ورجع إلى المنامة، وهو شاب مثقف، وذكر الحاج عبد الله العليوان كهل متدين مهذب⁽¹⁴⁾. في الثالث من شباط (فبراير) 1914م عزم الشهرستاني علي مغادرة البحرين، لكن الباخرة التي أراد أن يبحر علي ظهرها مرت علي دبي، وكانت الأخيرة قد شهدت انتشار مرض الجدري فيها، ولذلك حجرت الباخرة في دائرة الحجر الصحي (كرنتينه - أو قرنطينه) لبضعة أيام، علي أمل أن تأتي باخرة أخرى في بضعة أيام⁽¹⁵⁾.

وفي يوم الأحد خرجنا من البحرين وودعنا جماعة كبيرة من الناس فكان ذلك الاجتماع - كما يقول الشهرستاني "يرهن علي تأثير مقالاتي في اتحاد المسلمين: وكان فيهم من التجار الحاج حسن المحروس وأخوه منصور والحاج أحمد يتيّم والحاج عبد النبي كازروني والشيخ محمد البوشهري والحاج حسن

محمد علي والحاج حيدر محمد جعفر وغيرهم، فأوصيتهم بالائتلاف وترك الاختلاف والاتحاد في تأسيس مدرسة الإصلاح⁽¹⁶⁾.

ومن ذلك نلاحظ، بأن رحلات الشهرستاني لم تكن مجرد رحلة عادية، وإنما أراد أن يحقق أهدافاً عامة تتعلق بجمع شمل المسلمين ووحدة كملتهم.

3- المصادر العراقية المطبوعة:

شهد العراق في القرن التاسع عشر نمواً في حركة التأليف، التي اتخذت اتجاهات مختلفة. فهناك المؤلفات التي كتبت بتكليف من الولاة المحليين ككتاب عثمان بن سند الوائلي البصري المعروف ب(مطالع السعود) ومؤلفه الآخر (سبائك العسجد في أخبار نجل أحمد رزق الأسعد)⁽¹⁷⁾، أحد أعيان الكويت المعاصرين له.

وإذا استثنينا الكتاب الأول (مطالع السعود)⁽¹⁸⁾ الذي خصصه للوالي داود باشا الذي حكم العراق بين 1817-181م، وذكر فيه الأحداث المعاصرة في العراق، والمناطق الأخرى المجاورة، فإن كتابه الثاني (سبائك العسجد)، هو الذي يفيدنا في الكتابة عن تاريخ البحرين لأن مؤلفه قد ترجم فيه لعدد من العلماء والأدباء والوجهاء في الزبارة والبحرين والكويت ونجد والعراق، ممن اتصل به بوجه من الوجوه، حيث أثني علي مترجميه، وذكر مزاياهم، وما اشتهروا به من علم وفضل، وذكر مواطنهم وولادتهم ووفاتهم. وتأتي قيمة معلومات هذا الكتاب — بخاصة عن البحرين — لأنها معلومات شخصية، استقاها المؤلف من معرفته بالشخصيات المترجم لها، ومن الأماكن التي زارها⁽¹⁹⁾.

علي أن ما يذكر في هذا المجال هو أن عثمان بن سند الذي ولد في نجد عام 1180هـ/1766م، وقد هجر موطنه وقصد الأحساء والبصرة وبغداد، وأخذ عن علماء تلك المناطق،

وتأثر بالحياة الفكرية في العراق في عهده تأثراً كبيراً، حتي استقر به المقام في البصرة منذ سنة 1220هـ/1850م، وحتى وفاته المنية في بغداد عام 1242هـ/1826م⁽²⁰⁾.

وهناك كتاب (النصرة في أخبار البصرة)⁽²¹⁾ لمؤلفه القاضي أحمد نور الأنصاري. ولد الأنصاري هذا في (نابند) في الخليج العربي، وكان والده تاجراً فتعلم وتفقه علي طريقة عصره، ثم انتقل بصحبة والدة إلي البصرة عام 1230هـ/1814م، ومنها رحل إلي بغداد ليكمل دراسته فيها، وعين سنة 1243هـ/1818م مدرسا في المدرسة السليمانية خلفا لأستاذة المؤرخ عثمان بن سند البصري. وبعدها عين قاضيا في البصرة، وكان ينتقل بين التدريس والقضاء، حتى اختير في مجلس إدارة ولاية البصرة سنة 1293هـ/1876م، فقدم مؤلفه المذكور تقريراً إلي وإليها منيب باشا⁽²²⁾.

مع أن غرض التقرير الذي رفعه المؤلف، كان لإعطاء صورة واضحة عن مدينة البصرة التي ألم بها الخراب، وقصد إصلاحها، إلا أن معرفة المؤلف بالخليج العربي جعله يهتم كثيراً بأمر مدينة البصرة وعلاقتها بالمناطق العربية المجاورة، مثل الكويت والبحرين ومسقط.

وضع المؤلف خطة واضحة المعالم لإصلاح البصرة في شتي النواحي، ومن بينهما تجارة هذه المدينة، التي إذا ما توفر الأمن فيها، قصدها التجار من كل مكان، وفي هذا الموضع يأتي ذكر البحرين، إذ يقول الكاتب:

فإذا حصل حسن معاملة والتفات من والي البصرة، وبلغهم (الناس) الأمنية في المال والنفس والعرض، أنجلبت أغلب أهالي الآفاق التجار وغيرهم لسكني البصرة، مثل ما سكن سابقا الشيخ أحمد بن رزق وتفرعن منه تجار وحواشي، وقد كان له أمثال تجار عتوب البحرين بكثرة المال. وتركوا البحرين لفتنة وقعت بين شيوخها في هذه السنين، وتفرقت تجارها في جزر الخليج وبنادرها، وإلا لو وجدوا ولاية البصرة شاع فيهم حسن الالتفات لما اختاروا علي البصرة غيرها، وفيهم أعني هذه التجار من هو يجاري

الشيخ أحمد بن رزق بالمال. لو وفق الله الشائعة- عن معاملات سكنة البصرة - حسنة، لكان من أول انتقالهم من البحرين ليردوا إلى البصرة. وكذلك لو شاعت العدالة وحسن الشفقة مع الكل لكان بقية التجار الهاربة من البصرة للكويت، ومسكت الهند، رجعوا بأجمعهم إلى البصرة. لأنها كثيرة المياه العذبة والثمار الحسنة وأنواع المكاسب موجودة فيها، حتى هواها يطيب ويحسن إذ انسد الموج عنها⁽²³⁾.

وفي تلك الآونة أيضا لدينا كتاب (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد)، لمؤلفه إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري المتوفى سنة 1882م. غير أن لهذا الكتاب ومؤلفه اتجاه آخر يستدعي النظر فيه، لأنه يعكس توجهه الفكري في التأليف. فمؤلفنا هذا هو من أعلام العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ومن أسرة معروفة بالتدريس والتأليف، تلقى تعليمه علي يد علماء بارزين معظمهم من أفراد أسرته.

بعد أن حصل مؤلفنا تعليمه في بغداد شد الرحال إلى مناطق متعددة، إذا كان السفر آنذاك سهلا لطلاب العلم، ممن ييغون الالتقاء بغيرهم والأخذ عنهم، وفي ذلك يقول المؤلف عن نفسه ومؤلفه: "سافرت من بلدي مدينة السلام إلى دار الخلافة قسطنطينية ومنها إلى مصر والحجاز وعدت إليها ثانيا لأستوفي الوقوف على بدائعها بالحقيقة والمجاز، ثم خرجت إلى البلاد السورية وبعض البلاد الأناضولية فاطلعت على تلك البلاد وأحوال العباد، ثم رجعت إلى بلدي مدينة السلام، ومكثت فيها غير قليل من الأعوام، إلى أن رمتني الأقدار بسهام النيابة، (أي قضاء البصرة) إلى البصرة المسماة بخزانة العرب وقبة الإسلام.

أحببت أن أؤلف كتاباً فيها مع بيان أحوال بغداد، وإن كنت قبل هذا قد ألفت في دار الخلافة أحسن الكلام في مدينة السلام، إلا أنني أردت أن أجمع أحوال البلدين في هذا الكتاب وأحوال أراضي

نجد وقبائله وما يليه من البلاد... فشرعت في ذلك ورتبته على مقدمة وثلاثة مسالك وخاتمة وسميته
(عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد)".

على أن نظرة فاحصة في هذه المقدمة، نتبين الأمور الآتية:

١ - أنجز الحيدري كتابه (عنوان المجد) سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، وذلك أثناء اشتغاله في نيابة
القضاء في البصرة.

٢ - جاء تأليف هذا الكتاب بعد رحلات المؤلف الواسعة إلى عاصمة الدولة العثمانية آنذاك
-استنبول- إلى جانب بلاد الشام ومصر، حيث كانت الأخيرة مركزاً من مراكز الثقافة العربية التي أمها
كثير من المثقفين العراقيين وغيرهم، للاطلاع والاحتكاك المباشر بمناهل الثقافة والمعرفة فيها، وكان مؤلفنا
قد أفاد من هذه الزيارة لدرجة أنه دعا إلى الأخذ بأسباب الحضارة الحديثة، على خلاف معاصريه.

٣ - شغل الحيدري بعد عام ١٨٦٩م مناصب رفيعة في بغداد وفي العاصمة العثمانية حيث
عين عام ١٨٧٥م بمنصب عضو مجلس المعارف في استنبول مدة مديدة من الزمن، وقد اطلع فيها على-
ما يبدو- على مجريات الأمور السياسية ، ولذا فإن العلوم التي حواها كتابه (عنوان المجد) عن البحرين
كانت تحمل مثل هذا التوجه السياسي، إذ عدّ هذه البلاد من ممتلكات الدولة العثمانية .

وصف الحيدري البحرين بقوله:

"بلاد البحرين-وهي قطر متسع مجاور للخليج، كثير النخيل والأنهر والمياه واسع التجارة
بحرها معدن اللؤلؤ الفاخر وعدد بلدانها يزيد على سبعين لا يوجد مثلها في الممالك وهي قريبة من بر
القطيف مسافة خمس ساعات في السفن وعن العقير سبع ساعات مع الريح المعتدل".

أما عن حكام البحرين والعلاقة مع الدولة العثمانية فيقول:

"والمثولى عليها (أي البحرين) ابن خليفة عن وائل ويسكن أحياناً في بلدة المنامة وأحياناً في بلد المحرق. وهي من ممالك الدولة العلية العثمانية ولكثرة تردد الإنكليز عليهم فهم على وجل منهم، ولا يدعون إلا الانتساب إلى الدولة العلية، إلا أن الدولة لم تسكت عنهم إلا لبعدهم مع كثرة مشاغلهم المهمة، التي هي أهم من البحرين، ومع ذلك فأهلها في حيرة من الإنكليز، والعجب من ولاة بغداد كيف غفلوا عن هذه البلاد العظيمة، مع كونها داخلية في جزيرة العرب، التي هي من ملك الدولة العلية، وكانوا قبل هذا تحت يد ابن سعود أمير نجد الذي هو من تبعة الدولة العلية العثمانية. وكيف لا يمنعون احتجاجات الدولة الإنكليزية عنهم مع وجود صداقتهم التامة بين الدولة الإنكليزية أنهم مع صحة صداقتهم مع الدولة العلية، كيف يتجاسرون على حركات تستدعي التصرف في أمور البحرين، مع ظهور أنها ملك الدولة العلية".

ولدينا معلومات مهمة عن البحرين في كتاب (مراحل الحياة، في الفترة المظلمة وما بعدها)، لمؤلفه محمد رؤوف طه الشихلي. والكاتب هو خريج الكلية العسكرية في استنبول وبعد تخرجه في الكلية المذكورة في سنة ١٣١٩هـ/١٩٠٢م عاد إلى بغداد فصدر أمر تعيينه ملازماً ثانياً لإحدى السرايا العثمانية الموجودة في الأحساء، فقرر الالتحاق بسريته فسافر في إحدى البواخر النهرية التي كانت في ذلك الحين تحت إدارة الحكومة العثمانية وتعرف بـ (إدارة العمان العثماني)، فوصل البصرة مع عدد من الطباط الذين كانوا يرافقونه إلى الأحساء، مقر السرية العثمانية.

لم تكن هناك باخرة تسافر من البصرة إلى البحرين مباشرة، وإنما كان على السفينة أن تمر بأبي شهر أو مسقط في طريقها إلى بومبي ولا تمر بالبحرين إلا بطريق عودتها، وهذا ما فعلناه (حسبما رواه المؤلف)، إذ ركبنا ببخرة إلى مسقط ومنها إلى البحرين. وعلى ظهر البخرة، تشرفنا برؤية (الأمير) وهو

من شيوخ البحرين (العائلة المالكة) وقيل لنا أن هذه هي عادة شيوخ البحرين عندما يسافرون فركاب الباخرة يكونون ضيوفهم.

بعد أن وصلت السفينة إلى البحرين سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٤م، وصف لنا المؤلف الميناء بقوله:
"والباخرة رست على بعد ميل ونصف تقريباً من الساحل لأن المرفأ هناك غير عميق فهو يبدأ متدرجاً من الساحل بانحدار منتظم حتى يصل إلى الأعماق الكبيرة والمحل الذي رست فيه الباخرة هو أقصى ما يمكنها أن تصل إليه. والعادة أن تأتي سفن شراعية صغيرة فتحمل الركاب وأمتعتهم ثم أموال التجار، ولكن العاصفة في تلك الساعة كانت قوية فعندما تصل السفينة الواحدة يتهاافت الركاب عليها لكرائها حباً للخروج ساعة أقدم فانتظرنا حتى كثرت السفن فقاولنا أحدها بعشر روبيات وبدأنا بإنزال أمتعتنا فكنا نربط الصندوق بالحبال وندليه إليها فيحله نوتيهما ثم نربط حاجة أخرى وهكذا إل أن أنزلنا جميع الغرض (أي الحاجيات).

والسبب في ذلك أن السفينة كانت لا تستقر أبداً والعاصفة تحركها باستمرار فتميل إلى كل الجهات وترتفع وتنخفض وترتطم بسلم الباخرة، فجاء دور نزول الأشخاص فترددنا في ذلك لأننا قد نضع قدمنا على حافة السفينة فتتحرك وربما نسقط في البحر، فلم نجرؤ على ذلك حتى أنني صممت على الرجوع إلى البصرة عن المجازفة هذه".

ورغم الصعوبة التي واجهها مؤلفنا عند وصوله ميناء البحرين، فقد سجل لنا في اليوم التالي تجوله في المدينة إذ قال:

"وهي جزيرة كانت تسمى (جزيرة أوال) وفي قديم الزمان، فيها مدائن كثيرة، فالبلدة التي خرجنا إليها تسمى (المنامة)، وهي عاصمة الجزيرة وتوجد أخرى على مسافة منها تسمى (المحرق) بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الراء، لم نذهب إليها. وفي المنامة أسواق جميلة بمحتوياتها فقط وليس بعمارتها إذ يمكنك أن

تجد فيها أنواع الأقمشة وأشكال التحف (الخردوات) والعطور. ثم مررنا على أسواق أخرى فيها دكاكين اللؤلؤ وفيها أصحابها كل بيده لؤلؤة يصقلها، ثم على سوق آخر فيه أنواع السمك المقدد وقد وضعوها كبيادر الحنطة والشعير مكدسة في الدكاكين من الأرض إلى السقف. هواء الجزيرة حار ورطب فتجد الأرض مبلولة، والأجسام هناك تتسخ بسرعة".

وينقل لنا المؤلف حدثاً وقع عند وصوله إلى البحرين وجاء فيه:

"وهذه الجزيرة تقع تحت الحماية البريطانية منذ سنة ١٨٦٧م. وبينما كنا نمشي في الساحل إذ وجدنا بناية تشبه الخان وبابها كبير وقد ألصق على الباب إعلان فأتى أن أنسخه بوقته، وأتذكر أنه يتضمن اختفاء أحد أمراء البحرين، ويذكر فيه أنه ليس له حق بالرجوع أو ما أشبهه، ومن يأتي به له كذا من المكافأة. وأتذكر أن هذا الأمير اسمه (على بن أحمد). هذا ما أتذكر الآن، وقد قرأت في كتاب حياة الشرق للطفي جمعة (صفحة ١٠١)، وفي سنة ١٩٠٤ أنزل برس كوكس -الذي صار مندوباً سامياً في العراق بعد عشرين سنة -جنوداً انكليزية وطلب إحراق بقية أسطول البحرين ونقى أحد الأمراء إلى الهند خمس سنين، وهذه السنة ١٩٠٤م توافق السنة ١٣٢١هـ التي كنا فيها في البحرين.

ومن الأمور التي ينقلها لنا المؤلف ما شاهده في مستشفى الإرسالية الأمريكية العربية، يقول:

"ثم ذهبنا إلى مستشفى الأمريكان قد صرفوا عليه المبالغ ويصرفون مبالغ أخرى مستمرة لأدارته، ورأينا الممرضات هناك تخدم الأعراب، وعندما يأتي المرضى كل صباح يدخلوهم إلى قاعة كبيرة يلقي عليهم فيها أحد القسوس موعظة مسيحية ثم يقوم فيصلي ويتلو الصلاة الربانية وهي (أبانا الذي في السموات.. الخ) فيقف المساكين منتظرين انتهائها ثم تفتح لهم باباً من القاعة المذكورة تتصل بغرفة الطبيب ومن لا يدخل القاعة ويسمع الموعظة ليس له طريق إلى الطبيب.

ووجدنا بطاقة الدواء (الرجيئة) قد كتبت على ظهرها أقوال إنجيلية، وجميع جدران القاعات والأروقة قد ملئت بالأقوال المتنوعة المذكورة، هذا هو المستشفى الذي ينشئه الأمريكان خدمة للإنسانية، لا يريدون على ذلك جزءاً ولا شكوراً إلا شيئاً يسيراً وهو نبذ الدين الإسلامي واعتناق المسيحية (النصرانية)، وهذه هي الحرية التي ينادون بها.

وهكذا ينقل لنا المؤلف صورة واقعية عن الممارسات التي كان يقوم بها أعضاء الإرسالية التبشيرية الأمريكية العربية في البحرين، وكيف كانوا يستغلون أمر التطبيب لأموال تتعلق بنشر الدين المسيحي ونبذ الدين الإسلامي، إلا أن مهمتهم في هذا المجال لم تؤت أكلها.

وإلى جانب من ذكرنا من المؤرخين العراقيين نشير في هذا المجال إلى المؤرخ محمد بن خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائي نسباً، المكّي مولداً ومنشأً، المالكي مذهباً، إلا أن النبهاني ترك الحرم المكّي وسافر إلى البحرين عام 1332هـ/1913م، وقضى فيها فترة غير طويلة، إلا أنها كانت كافية لتأليف كتاب صغير عن البحرين أصبح فيما بعد نواة لكتاب (التحفة النبهانية).

سافر النبهاني إلى العراق في العام نفسه (1913) من أجل طبع كتابه في بغداد، وصادف في العام التالي (1914) أن نشبت الحرب العالمية الأولى، فعجل العودة إلى البصرة إلا أن البريطانيين اعتقلوه هناك سنة كاملة، أخرج بعدها بشفاعة الشيخ عيسى بن علي، أمير البحرين، لكن بشرط أن يعيش في البصرة، ويتفق عبد الغنى مع الزركلي بأن النبهاني قد أقام بقية عمره في البصرة حتى وافاه الأجل فيها عام 1950.

ونظراً لهذه الظروف وغيرها مما صاحب عملية إعادة النبهاني لكتابة كتبه في العراق، نجد لزماً التعرف عليها لكونها ساهمت جميعاً في أعماله التاريخية المعروفة، فكتابه الأول المسمى (النبة اللطيفة في

الحكام من آل خليفة)، كان قد وضعه بناءً على طلب بعض فضلاء البحرين، بأن يجعله تاريخاً يحتوي على ذكر حكامها الحاليين وملوكها الأقدمين، ومن استولي عليها في تقادم السنين... فأجبتهم - كما قال المؤلف - لذلك بعد التكرار والالتماس.

بعد أن فرغ النبهاني من تأليف الكتاب المذكور سافر إلى بغداد لطبعه، فاقترح عليه بأن يجعله كتاباً عاماً لجزيرة العرب كلها، فأجاب لهذا الطلب وأبدل اسم الكتاب الأول (النبتة اللطيفة في الحكام من آل خليفة) بعنوان آخر هو (التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية)، ونظراً لضيق الوقت - كما يقول المؤلف - فقد عجلت بطبع القسم المختص بالبحرين بطبعه عصرية، كما ظهرت الطبعة الأولى من كتابه (التحفة النبهانية في إمارات الجزيرة العربية).

ومما جاء في الخطبة التي نوه عنها المؤلف في أسباب كتابه مؤلفه يقول:

"ولما كان تاريخ أغلب إمارات جزيرة العرب لاسيماً (البحرين) قد بقى مجهولاً حتى من أهلها أنفسهم وكنت قد طفت أغلب تلك البقاع وتشرفت بمعرفة أمرائها الفخامة وسكانها الكرام، فصممت على نشر مجمل تاريخها القيم ومفصل تاريخها الحديث".

بيد أن أموراً كثيرة قد حلت بمؤلفنا ومؤلفاته، فعند اعتقاله في البصرة - كما يقول المؤلف نفسه - سلبت مني جميع كتيبي ومؤلفاتي، وفي ضمنها مسودة التاريخ المذكور - (التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية)، وعلى ذلك لم يعد المؤلف قادراً - بعد خروجه من الاعتقال - على جمع مادة كتابه للمرة الثانية، نظراً لما أصابه (من مصائب الدهر وعوارض الأيام)، غير أن طلب الأصحاب - كما يقول المؤلف - قد دفعه لجمع مادة الكتاب ثانية - وإن كانت بمهمة دون الهمة الأولى، وقد التمس المؤلف من

أهل البصرة أن يمدوه برسوم الحكام والأمراء الحاضرين منهم والغابرين، على عنوانه في هذه المدينة (باسمنا إلى البصرة - في محلة القبلة)، فكان له ما أراد.

بمذه الظروف التي ذكرناها، وفي البصرة بالذات، عمل النبهاني على كتابة (التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية) والتي طبعت ثانية عام 1342هـ، مع ما فيها من إضافات جديدة حصل عليها المؤلف أثناء مكوثه في البصرة، ويعد الجزء الخامس الخاص بالبحرين في هذا الكتاب من أفضل ما قدمه المؤلف، نظراً لأن النبهاني قد اتصل بحكام البحرين من آل خليفة، ورجع إلى كثير من "الأوراق والدفاتر والروايات وأوثق الرواة"، ووصل إلى جملة من الوثائق المحفوظة "في سجلات دار الإمارة المخزونة في دار الأسفار"، فضلاً عن معلومات أمدّه بما بعض أفراد الأسرة الحاكمة وبعض التجار والعلماء، فجاء مؤلفه (التحفة النبهانية) بمعلومات قيمة عن هذه البلاد.

4- الصحف العراقية

كان العراق سابقاً في ظهور الصحافة التي يرجع ميلادها الأول لعام 1869م، حيث صدرت جريدة الزوراء، التي أول جريدة رسمية في هذه البلاد، ولا يخفي ما للصحافة من أثر كبير في دراسة تاريخنا الحديث والمعاصر، في وقت لم تكن فيه المؤلفات المطبوعة كثيرة الانتشار، وقد عرف العراق عدداً كبيراً من الصحف الرسمية وغير الرسمية منذ صدور جريدة الزوراء عام 1869م وحتى الحرب العالمية الأولى، وشهدت الصحافة العراقية نهوضاً واسعاً بعد إعلان الدستور العثماني عام 1908م، وسنستشهد في هذا البحث بعدد من الصحف العراقية التي تناولت موضوع الخليج العربي بعامة والبحرين بخاصة.

الواقع أن جريدة الزوراء حوت الكثير من أخبار الخليج العربي، وأحواله السياسية والاقتصادية، ذلك لأن العثمانيين حاولوا بعد مجيء مدحت باشا إلى العراق عام 1869م، أن يمدوا نفوذهم إلى

الخليج العربي، وهذا ما توضح في حملته المعروفة إلى الأحساء عام 1871م، التي اتخذت من النزاع الذي نشب بين الأمير سعود بن فيصل وأخيه عبد الله مبرراً لتلك الحملة، وكان من بين أولى المعلومات التي أرادت الزوراء تثبيتها هي مسألة إدارة حكومة البحرين، وعدم صحة نسبة مشيخة البحرين إلى تركي، وتصويب ذلك بعبد الله بن فيصل الذي كان في حالة حرب مع شقيقه سعود.

علي أن وصول القوات العثمانية إلى الأحساء، والسفن الحربية إلى قطر، جعلت أحداث هذه المنطقة ترتبط أحياناً بحوادث لها علاقة بالبحرين، وتأتي أهمية معلومات جريدة الزوراء هنا لأنها كانت ترسل من قبل مندوبي الصحيفة هناك، ففي عدد 502 من الصحيفة والمؤرخ في 1874/10/10م جاء الأتي:

"إن شيخ البحرين أجرى لعشيرة النعيم ترغيبات لأجل أن يضبط قطر - التي هي من ملحقات الأحساء ويدخلها في إدارته، وعلى هذا سلكت العشيرة المرقومة طريقاً مثل عدم إعطاء الويركو (الضريبة) المعين لهم وأعطوا الجواب للحكومة، فمن أجل ذلك أرسلت من متصرفية الأحساء عشيرة بني هاجر لأجل إجراء النصائح اللازمة لهم وأخذ مرتباتهم منهم وقيل أن تصل قطر أو كادت اتخذ قبودان سفينة قورصان (يقصد قرصان) الراجعة لدولة إنكلترا في البحرين وسيلة أن عشيرة بني هاجر المذكورة قد صارت سبباً لسرقة زوارق التي تسير وتدور في بحر عمان، وأرسل إلى قائم مقام قطر في هذا الباب كتاباً شديد المال. وعقيب ذلك استصحب سفينة قورصان المذكورة مع زوارق تحمل أهالي البحرين وديني من المحل الذي فيه عشيرة بني هاجر المذكورة، وبعد أن أطمع جملة من المساكين للمدافع حيث ليست لهم مدافع خرج أهالي البحرين للساحل وأعقبوا العشيرة المذكورة عدة ساعات ثم قتلوا وأفنوا كثيراً من النفوس. وبعد مضي خمسة أو عشرة أيام أتت زمرة من البحرين إلى الأحساء تكراراً.

ومن الصحف التي عالجت موضوعات الخليج العربي جريدة صدى بابل التي أصدرها المعلم داود صليو الموصللي، وصدر عددها الأول في 13 آب (أغسطس) 1909م، واستمرت في الصدور حتى الحرب العالمية الأولى.

وتابعت صحيفة صدى بابل انسحاب القوات العثمانية من الأحساء والقطيف عام 1913م وكيف أن قسماً من القوات المنسحبة اجتمعت في البحرين بانتظار وصول السفن التي تنقلها إلى البصرة. وفي عدد تالي نقلت الصحيفة نص الاتفاق العثماني-البريطاني حول الخليج العربي، والذي تنازل فيه العثمانيون عن حقوق السيادة في هذه المنطقة للبريطانيين، ومما جاء بحق البحرين، وما تناولته المادة الثالثة والرابعة التي جاء فيها: "يتنازل الباب العالي عن مطالبه ودعاويه بشأن سيادته على شبه جزيرة القطر وعلى جزر بحرين وعلى أراضي المشايخ المواليين لإنكلترا. ويعترف الباب العالي بحق إنكلترا في أن تتولى في المستقبل كما في الماضي وأعمال التنوير والمراقبة والخفارة في الخليج.

وأعقب الاتفاق المذكور- كما نشرت صحيفة صدى بابل- أن طلب السفير البريطاني من حكومته ا

أن "تعترف لإنكلترا بحق إنشاء الفئارات على شواطئ الخليج وببسط حمايتها على جزر البحرين... وما تطلبه إنكلترا الآن هو نتيجة طبيعية للاتفاق الإنكليزي العثماني المتعلق ببسط حمايتها على الكويت والجزر التابعة في الخليج.

وكانت جريدة الرياض التي أصدرها سليمان الدخيل في بغداد 7 كانون الثاني (يناير)

1910م، من الجرائد التي أعطت اهتماماً واضحاً بالخليج العربي، ويعود السبب في ذلك لأن سليمان

الدخيل يعود في الأصل من بلدة بريدة بالقصيم من نجد إذ ولد في عام 1879م ولكنه انتقل إلى العراق

وهو في العقد الرابع من عمره، وأولع بالعمل الصحفي، حيث مارس إصدار عدد من الصحف والمجلات

مع مثقفين عراقيين آخرين مثل إبراهيم حلمي العمر، ومن خلالها جاءت مقالاته المعروفة عن الجزيرة

العربية والخليج حتى وفاته في بغداد عام 1944م.

استمرت صحيفة (الرياض) بالصدور ما بين 1910 وحتى 1914م، ومما يميزها عنايتها

الفائقة بأخبار نجد وجزيرة العرب وإمارات الخليج العربي.

لقد أثنى كثير من الباحثين ومن بينهم الاستاذ عبد الرزاق الحسيني والأب أنستاس ماري

الكرملي على هذه الصحيفة، لأبحاثها القيمة عن الجزيرة العربية وإمارات الخليج العربي. غير أنه من

المؤسف حقاً أن لم يبق من أعداد الصحيفة التي بلغت المائتين، غير عدد واحد فقط، ولانعرف شيئاً عن

أعدادها الباقية.

5- المجالات العراقية

سارت المجالات جنباً الى جنب مع الصحافة في النمو والازدهار في الفترة التي نقوم بدراستها،
بخاصة في أوائل القرن العشرين ,وتعد مجلة (لغة العرب) إلى جانب مجلات أخرى ,دليلاً على ما ذهبنا
إليه.

صدر العدد الأول في تموز (يوليو) عام 1911م ,لصاحبها أنستاس ماري الكرملي.صدرت
لغة العرب ثلاث سنوات متتالية ثم توقفت، وعادت إلى الصدور بعد الحرب العالمية الأولى حتى بلغت
سنتها التاسعة فأوقفها صاحبها.

وتأتي أهمية المجلة لكثرة الكتاب العراقيين والعرب الذين ساهموا بالكتابة فيها من جهة، ولأن
نطاق المجلة قد تخطى حدود العراق , ووجد له مكاناً في الأفق العربي الأخرى من جهة ثانية.والمهم في
دراستنا هذه أن المجلة أولت الخليج العربي أهمية كبيرة سواء في عدد الدراسات والبحوث التي نشرت فيها،
أو في (تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره لاسيما في الجزيرة العربية)، الذي كان أحد أبواب المجلة
الثابتة في كل أعدادها.

ففي باب البحوث كتب رزوق عيسى بحثاً عن البحرين بعنوان "قبور غريبة قديمة في البحرين،
سابقة لعهد التاريخ"، وقد أراد الباحث فيه أن ينبه الباحثين الآخرين إلى أهمية مثل هذه الدراسات

الأثرية، للتعرف منها على مجاهل هذه البلاد وآثارها. وقد حاول الباحث نفسه أن يكمل ما بدأه فكتب مقالة ثابتة بعنوان " وصف مدافن البحرين وصفاً مفصلاً".

حظى لؤلؤ البحرين بنصيب وافر من الاشارات التي اوردتها لغة العرب، سواء في الدراسات التي تناولت هذا الموضوع أو في تقاريرها عن الغوص واستخراج اللؤلؤ، ففي دراسة لرزوق عيسى بعنوان (مغاصات اللؤلؤ)، أشار الباحث: إلى أن مغاص البحرين مشهور منذ الأزمنة العريقة في القدم، وهو أكبر مغاص في العالم على الاطلاق، وقد قدر ما يستخرج منه سنوياً بربع مليون ليرة استرلينية.

وأوردت المجلة دراسة مقارنة عن عدد السفن التي اشتركت في الغوص في عام 1907 وعام 1912م، فكان عدد السفن البحرينية المشاركة في عام 1907 ثلاثة آلاف سفينة ازدادت في عام 1912 لتصل إلى خمسة آلاف سفينة.

وكجزء من عملية السيطرة على مغاصات اللؤلؤ، نقلت (لغة العرب) خبراً بعنوان "الإنكليز في الخليج" أظهرت فيه رغبة الإنكليز في السيطرة على مغاصات اللؤلؤ في الخليج العربي، ومن بينها البحرين وذلك من خلال إحصاء السفن العاملة هناك.

وحول اللؤلؤ أيضاً تناولت (مجلة الحياة) التي أصدرها سليمان الدخيل بالاشتراك مع إبراهيم حلمي العمر، وهو صديقه وتلميذه، وجاء في الإعلان الذي نشرته صحيفة (الرياض) عن صدور المجلة

بأنها "مجلة شهرية، وطنية، علمية، أدبية، منشؤها سليمان الدخيل صاحب (الرياض) بمعونة إبراهيم حلمي العمر أفندي ذلك المنشئ الفصيح.

وجدير بالذكر أن (مجلة الحياة) هذه قد صدرت في عام 1912، لكنها توقفت بعد أربعة أعداد فقط، وجاء في العدد الأول منها: "قد حسن غوص اللآلي في البحرين هذا العام، وقد ربح التجار منه أرباحاً طائلة — وبلاد البحرين. وعمان لم تحدث فيها حوادث ذات بال وأمرائها في حال جميلة"

بهذه الصورة وضعنا تعريفاً بالمصادر العراقية التي كتبت عن البحرين، ونقلنا نصوص بعضها من اجل إفادة الباحثين الذين لا يستطيعون الوصول إليها، ونأمل أن نكون قد وفقنا في هذا العمل، الذي نرجو أن يتمه الآخرون للهدف نفسه.

أ.د. طارق نافع الحمداي

الهوامش

- 1- يقع هذا الكتاب في ثمانية أجزاء مطبوعة.
- 2- طبع هذا الكتاب في مطبعة المجمع العلمي، العراق، بغداد 1962.
- 3- طبع بدار واسط، بغداد، ط1، 1983.
- 4- فقيه مجتهد، ولد بمدينة سامراء في 20 أيار 1884، ورحل إلى كربلاء وعمره ثلاث سنوات ثم عاد إلى سامراء وبعدها قصد النجف لاستكمال تحصيله العلمي 1903 حيث بقي فيها خمسة عشر عاماً، ويعد واحداً من رواد النهضة الفكرية الحديثة في العراق.
- للتفاصيل ينظر : محمد باقر أحمد البهادلي، السيد هبة الدين الحسيني : آثاره الفكرية وموافقته السياسية
1884-1967م، شركة الحسام للطباعة، بغداد 2002، ص ص 25-29
- 5- البهادلي، المصدر السابق، ص 55.
- 6- هبة الدين الحسيني، الدلائل والمسائل، ورقة رقم 1
- 7- مجموعة الساحليات، ص 404 ينظر أيضاً: البهادلي، المصدر السابق، ص ص 86-87
- 8- العدد 361 بتاريخ 2 ربيع الثاني 1331هـ
- 9- البهادلي، المصدر السابق، ص 87

10- الحسيني، مجموعة الساحليات، ص405، محمد مهدي العلوي، نابغة العراق، تصحيح وتعليق

حسن الحسيني، مطبعة الآداب، بغداد 1929، ص 21

11- الشهرستاني، الدلائل والمسائل، باب الأسئلة.

12- المصدر نفسه، ص153

13- المصدر نفسه، ص ص 154-155

14- الشهرستاني، مجموعة الساحليات، ورقة 1 وفي ورقة 7 يرد ذكر عدد آخر من البحرينيين

15- المصدر نفسه، ورقة 19

16- المصدر نفسه، ورقة 20

17- طبع الكتاب في مطبعة البيان بمبي 1315

18- حققه الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، طبع هذا الكتاب عام 1991م

19- المصدر نفسه، ص31، عثمان بن سند، سبائل العسجد، حيث جاء في خاتمة الكتاب على ما

اشتمل عليه من تراجم معاصرة له، ص 117

20- مصطفى عبد الغني، مؤرخو الجزيرة العربية في العصر الحديث، دار الموقف العربي، القاهرة

1980م، ص64.

21- حقق الدكتور يوسف عز الدين هذا الكتاب، ونشر في بغداد 1976

- 22- المصدر نفسه، المقدمة ص8، رؤوف، التاريخ والمؤرخون العراقيون، ص61، 226
- 23- الأنصاري، المصدر السابق، ص43
- 24- مقدمة الكتاب، الذي نشره دار منشورات البصري، بغداد، د.ت
- 25- أحمد عزت عبد الكريم، لقاء الحضارات، جامعة عين شمس، مركز بحوث الشرق الأوسط، ندوة التغير الحضاري لمنطقة الشرق الأوسط في العصر الحديث المنعقدة من 11-14 ديسمبر 1976، ص ص 27-31.
- 26- عنوان المجلد، ص ص 189-190
- 27- المصدر نفسه، ص190
- 28- طبع الكتاب بمطبعة البصرة، 1392هـ/1972م
- 29- المصدر نفسه، ص230
- 30- المصدر نفسه، ص231
- 31- المصدر نفسه، ص232
- 32- المصدر نفسه. يؤكد خضير نعمان العبيدي، البحرين من إمارات الخليج العربي (مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1969م) ص ص 56-59، هذه الحادثة التي جاءت بسبب إقدام الشيخ علي بن أحمد بن خليفة على ضرب أحد الألمان العاملين في شركة ألمانية، مما كاد أن يؤدي إلى حادثة

سياسية ما بين الانكليز وممثلي الشركة فطرد الشيخ على من البحرين، واحرقت جميع السفن

العائدة له، تسوية للموقف، وهناك تفاصيل أخرى كثيرة عن هذا الحادث

33- الشيخلي، مراحل الحياة في الفترة المظلمة, ص 232.

34- النبھاني، مقدمة كتابه : التحفة النبھانية في تاريخ الجزيرة العربية (البحرين)، المطبعة المحمودية،

القاهرة، ط2، 51342، ص ص2-3.

35- عبد الغني، المصدر السابق، ص92

36- خير الدين الزركلي الاعلام، بيروت، ط3، 1969م، ج1، ص351، عبد الغني، المصدر

السابق، ص92.

37- النبھاني، مقدمة كتاب التحفة النبھانية في تاريخ الجزيرة العربية(البحرين)، ص3

38- المصدر نفسه، ص4

39- طبع هذا الكتاب بمطبعة الآداب ببغداد دار السلام، سنة 1332هـ/1913م، اي في السنة

التي وصل فيها المؤلف الى بغداد.

40- المصدر نفسه، ص ص2-3

41- النبھاني، التحفة النبھانية في تاريخ الجزيرة العربية، ط2، ص4

42- المصدر نفسه، ص5

43- المصدر نفسه، ص ص5-6

44- جريدة الزوراء، العدد140، الثلاثاء 2 صفر 1288هـ / 2 مارس 1871م

45- تعرضت بنو هاجر لقصف بريطانيا (رمضان 1291هـ) واشتهرت الحادثة باسم حادثة الزيارة

الذي ايد فيه البريطانيون قوات البحرين ضد الأمير القطري ناصر وجموع بني هاجر تؤيدهم قوة

عثمانية صغيرة.

46- فاتن بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، مطبعة الأديب البغدادية، 1976، ص24

47- صدى بابل، العدد190، السنة4، 8 حزيران 1913م

48- المصدر نفسه، العدد 191 في 14/6/1913م

49- صدى بابل، العدد 193، السنة4، 29/6/1913م

50- الدكتور محسن غياض عجيل، الصحفي، السياسي، المؤرخ النجدي سليمان بن صالح الدخيل،

منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة (58) مطبعة جامعة البصرة 1982م، ص

ص14-17

51- بطي، المصدر السابق، ص25

52- عجيل، المصدر السابق ص ص18-19، والعدد المتبقي هو العدد 108 لسنة 1911م، وهو

موجود في المكتبة الوطنية ببغداد

- 53- بطىء المصدر نفسه، ص37
- 54- فاهم نعمة إدريس، مجلة لغة العرب : دراسة فكرية-سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، ايلول 1989م، ص263
- 55- مجلة لغة العرب، الجزء 7 من السنة، صفر 1331هـ/كانون الثاني 1963م، ص ص265-278
- 56- مجلة لغة العرب، الجزء 8 من السنة 2 في ربيع الأول سنة 1331هـ/ شباط 1913، ص ص337-339
- 57- مجلة لغة العرب، الجزء الثاني عشر، جمادي الآخر 1330هـ/ أيار 1912م، ص ص479-484
- 58- المصدر نفسه، ص484
- 59- المصدر نفسه، الجزء السابع من السنة2، صفر 1331هـ/ كانون الثاني 1913م، ص320
- 60- المصدر نفسه، الجزء 12 من السنة2، رجب 1331هـ/حزيران 1913م، ص 587
- 61- الرياض، العدد 108، 20 شباط 1912 نقلاً عن ريزان جلال أحمد الحيدري، ابراهيم حلمي العمر ودوره الفكري والصحفي، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث مقدمة إلى مجلس كلية التربية، ابن رشد بغداد 2002م، ص61
- 62- مجلة الحياة، الجزء الرابع، المجلد الاول، جمادي الثانية 1330هـ/1912م، ص176